نهاية مجنون

قادة العالم يتذكرون ضحايا القذافي ويبشرون بعهد جديد في ليبيا

تدفقت ردود الفعل الدولية على مقتل الزعيم الليبي معمر القذافي الخميس، من جميع أنحاء العالم، متناولة صيغة متقاربة تدور حول تذكر الذين قتلوا خلال حكم القذافي، وتدعو إلى المصالحة الوطنية والتحرك نحو الديمقراطية.

□ عواصم العالم / CNN

القذافي لحظة اعتقاله... أ.ف.ب

باراك أوباما، الرئيس الأميركي:

مقتل القذافي ينهي فصلا مؤلماً طويلا، ومؤلما للشعب الليبي، الذي عليه الآن أن ينتهز الفرصة لتقرير مصيره... إن الولايات المتحدة ملتزمة أمام الشعب الليبي وستدعم تحوله الديمقراطي.
إن الإستراتيجية الجماعية للتدخل في ليبيا والعمل مع الحلفاء... أنهت دكتاتورية القذافي دون وضع جندي أمريكي في ليبيا... لقد أظهرنا ما يمكن للعمل الجماعي تحقيقه في القرن الحادي والعشرين.

ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني:

إن اليوم هو يوم لتذكر كل ضحايا القذافي، بدءاً من ضحايا الذين قتلوا في حادثة تفجير طائرة بان أم فوق بلدة لوكربي، مروراً بإيفون فليتشر في شارع بلندن، وبالتأكيد كل أولئك الضحايا الذين سقطوا في إرهاب الجيش الجمهوري الايرلندي. ينبغي تذكر الكثيرين من الليبيين الذين قتلوا بأيدي نظامه الدكتاتوري.. شعب ليبيا اليوم بات لديه فرصة أكبر لبناء نفسه ومستقبله الديمقراطي القوي.

جوليا جيلارد، رئيسة الوزراء الأسترالية:

وفاة معمر القذافي لحظة تاريخية بالنسبة لشعب ليبيا، إذ توضع حدا نهائيا للقمع والدموية من حكم دكتاتور قاس رفض حتى النهاية الاعتراف بالتطلعات المشروعة للشعب الليبي، ولاقى الهزيمة من قبل الليبيين العاديين، خلال أشهر طويلة من الكفاح من أجل الحرية والديمقراطية.

أنجيلا ميركل، المستشارة الألمانية:

هذا يوم مهم بالنسبة لليبيين مع نهاية الحرب الدموية التي شنها القذافي ضد شعبه، وألمانيا مرتاحة ومسرورة من أجل ليبيا، ويجب الآن اتخاذ مزيد من الخطوات بسرعة في اتجاه الديمقراطية، إذ تأكد أن إنجازات الربيع العربي حتى الآن لا رجعة فيها.
ألمانيا سترافق ليبيا وتدعمها في هذا الطريق نحو الديمقراطية، وسيادة القانون والمصالحة الوطنية.

خوسيه مانويل باروسو، رئيس المفوضية الأوروبية، وهيرمان فان رومبوي رئيس المجلس الأوروبي:

وفاة الزعيم الليبي معمر القذافي تمثل نهاية حقبة من الاستبداد والقمع عانى الشعب الليبي منها لفترة طويلة جدا، واليوم يمكن أن تطوي ليبيا صفحة من تاريخها، وتحتضن مستقبلا ديمقراطيا جديدا. نحن ندعو المجلس الوطنية الانتقالي لمواصلة عملية مصالحة واسعة تصل إلى جميع الليبيين وتتيح التحول الديمقراطي السلمي والشفاف في البلاد.

بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة:

اليوم يصادف نهاية عهد (٤٢ عاما) من نظام القذافي، وليبيا الآن تغلق فصلا مؤلما ومأساويا وتبدأ واحدا جديدا قائما على المصالحة الوطنية والعدالة واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون.. وفي هذه اللحظة التاريخية أدعو شعب ليبيا للعمل معا.
أود أن أشيد بالشعب الليبي لصموده وشجاعته من خلال الألم ورغم كل ما عانى، وأنا أنقل تعازي الأمم المتحدة لعائلات أولئك الذين ضحوا بأرواحهم في النضال من أجل الحرية.. هذا هو الوقت المناسب لتضميد الجراح وإعادة البناء، وليس من أجل الانتقام.

نيكولا ساركوزي، الرئيس الفرنسي:

نهاية معمر القذافي خطوة رئيسية في قيادة النضال من أجل تحرير الشعب الليبي من العنف والدكتاتورية التي فرضت عليه لأكثر من ٤٠ عاما. يجب أن يكون تحرير سرت علامة، للالتزامات التي تعهد بها المجلس الوطني الانتقالي، وبداية للعملية التي وافق عليها في ليبيا لإقامة نظام ديمقراطي فيه جميع أنحاء البلاد، حيث الحريات الأساسية مضمونة.

هوغو شافيز، الرئيس الفنزويلي:

كنت أتحدث مع (الزعيم الكوبي) راوول كاسترو، وكان يقول لي إن (القذافي) سوف يقتل بالتأكيد.. للأسف، تم تأكيد وفاة القذافي. وقد اغتيل.. هذه محاولة أخرى ضد الحياة. ماذا يمكنني أن أقول؟
وقال شافيز إنه سيتذكر القذافي كمقاتل كبير، وثوري وشهيد.

الفاتيكان:

إن خبر وفاة العقيد معمر القذافي يمثل نهاية لمرحلة طويلة جدا ومأساوية لصراع وحشي لإسقاط نظام قاس وقمعي. هذا الحدث الكبير يحتم علينا مرة أخرى التفكير في حصيلة هائلة من المعاناة الإنسانية التي ترافق انهيار أي نظام لا يقوم على احترام كرامة الشخص البشرية، ونأمل أن يتجنب الشعب الليبي المزيد من العنف نتيجة لروح الانتقام، وأن القادة الجدد يمكن أن يقوموا في أقرب وقت بالجهود اللازمة لإحلال السلام وإعادة البناء بروح التضامن.

جنوب أفريقيا:

إن حكومة جنوب إفريقيا ترغب في أن تكرر وجهة نظرها بأن حلا سلميا دائما ومستداما من الممكن من خلال عملية سياسية شاملة كافة ستبلغ ذروتها في عقد أول انتخابات ديمقراطية على الإطلاق وفقا لخارطة الطريق كما أعلن من قبل المجلس الوطني الانتقالي.
"إن حكومة جنوب إفريقيا تأمل بصدق أن الأحداث الأخيرة سوف تؤدي إلى وقف الأعمال العدائية واستعادة السلام، ونحن نحث المجس الانتقالي على البدء في عملية جادة لبناء الوحدة الوطنية والمصالحة، فضلا عن نزع السلاح من جميع المقاتلين.

وزارة الشؤون الخارجية الصينية:

ليبيا فتحت صفحة جديدة، ونأمل أن ليبيا ستبدأ في عملية التحول السياسي الشامل في أقرب وقت ممكن، للحفاظ على وحدة الطوائف وتوحيد البلاد، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي في أقرب وقت ممكن والبدء في إعادة الإعمار الاقتصادية والسماح لشعبها بعيش حياة هادئة وسعيدة.

الاتحاد الأفريقي:

تم إغلاق فصل حكم معمر القذافي في ليبيا. لقد كان دائما موقفنا أننا اتخذنا قرارا حتى قبل وفاة القذافي أننا سنعمل مع المجلس الوطني الانتقالي. لقد رحبنا بهم في الاتحاد الإفريقي ورفعنا العلم الجديد لليبيا في الأسبوع الماضي، وهذا القرار لا علاقة له بوفاته.

وزارة الشؤون الخارجية الهندية:

لقد رأينا التقارير التي تتحدث عن مقتل العقيد القذافي في سرت، والصراع في ليبيا ومعاناة شعبها كان مثار قلق بالنسبة لنا، ونأمل بأن السلام والاستقرار سيعود قريبا الى ليبيا. فعلاقات الهند مع شعب ليبيا تقف على عمق طويل. وفي هذا المنعطف، الهند تؤكد مجددا استعدادها لتقديم كل مساعدة ممكنة لشعب ليبيا في تحولها السياسي وإعادة إعمار البلاد.

ترينيداد خيمينيز، وزير الخارجية الأسباني:

تأكيد وفاة القذافي وبعض من أقرب معاونيه تضع نهاية لفترة حزينة للشعب الليبي وبدء حقبة جديدة حيث لا يمكن إلا أن يقرر الشعب الليبي مستقبله. لقد حان الوقت الآن للدعوة إلى المصالحة والوحدة بين جميع الليبيين، وفقا لخريطة الطريق التي وافق عليها المجلس الانتقالي، وينبغي تشكيل حكومة انتقالية من شأنها أن تبدأ العملية التي ستتوج في الدستور وإجراء انتخابات ديمقراطية.

ليبيا: دفن جثمان القذافي سرّاً.. والأمم المتحدة تدعو إلى تحقيق في ملابسات مقتله

الزعيم الليبي المخلوع طلب من الثوار عدم قتله لأنه مثل والدهم

"الحجاب" لم ينفع معمر لحظة مقتله

الانفاق التي كان القذافي يحاول التسلل منها... أ.ف.ب

□ طرابلس / بي بي سي

أكد عبد الحفيظ غوقة نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مقتل العقيد معمر القذافي وقال إن الحكومة المؤقتة ستعلن عن تحرير ليبيا خلال ساعات.
وقد علمت بي بي سي أن السلطات الليبية تخطط لدفن جثمان العقيد معمر القذافي سرا وفي مكان غير معلوم. وعلى الرغم من أن تقارير سابقة تحدثت عن أن عملية الدفن ستحدث خلال الساعات المقبلة إلا أن وزير النفط في المجلس الانتقالي علي ترهوني صرح بأن "جثة القذافي قد تحفظ لعدة أيام". في غضون ذلك، طالبت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة بتشكيل لجنة للتحقيق في ملابسات مقتل القذافي.

وتقول مراسلة بي بي سي في طرابلس كارولين هاولي: إن السلطات الليبية يجب عليها أن تقرر بأسرع وقت ممكن كيف ستتعامل مع عملية دفن جثمان القذافي. وأضافت أن المسؤولين الليبين قالوا إن جثته ستدفن في مكان سري مع تزايد التكهنات بإمكانية دفنه في البحر على غرار ما حدث مع زعيم القاعدة أسامة بن لادن لمنع أن يتحول قبره إلى مزار.

رصاصة في الرأس

وتأتي التطورات في الوقت الذي زادت فيه التساؤلات بشأن كيفية وفاة القذافي بعد أن نفى مسؤولو المجلس الانتقالي أنه تم إعدام القذافي. وكان رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الانتقالي محمود جبريل قال إن القذافي قتل برصاصة في الرأس خلال تبادل لإطلاق النار بين القوات الموالية له وقوات المجلس الانتقالي.
وأكد أن القذافي اعتقل حياً لكنه قتل نتيجة للجروح التي أصيب بها قبل دقائق من وصوله إلى المستشفى. وأضاف جبريل، خلال مؤتمر صحفي في طرابلس، "عندما تم العثور عليه كان بخير ويحمل سلاحا."
وأوضح أن القذافي اقتيد إلى سيارة دفع رباعي، مضيفا "عندما أقلعت السيارة قضى خلال تبادل لإطلاق النار بين مقاتلين موالين له وبين الثوار وقتل برصاصة في الرأس".

سيف الإسلام والمعتصم

وأظهرت صور فيديو القذافي وهو يقاد عبر الطرقات بصحبة مقاتلين تابعين للمجلس الانتقالي.
في غضون ذلك، أفادت تقارير من سرت بأن سيف الإسلام نجل القذافي حاول الهروب مع مرافقيه المسلحين، إلا أن مقاتلي المجلس الانتقالي حاصروه وحالوا دون هروبه.
وأكد وزير العدل في المجلس الوطني الانتقالي نبأ اعتقال سيف الإسلام وقال انه يتواجد حالياً في أحد المستشفيات لتلقي العلاج.
وحول مصير نجل آخر للقذافي، هو المعتصم، أكد مسؤولون في المجلس مقتله وقد عرضت محطة تلفزيونية تابعة للمجلس الوطني صوراً لجثة قالت إنها جثته.
في الوقت ذاته، طالبت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الامم المتحدة الجمعة بتشكيل لجنة للتحقيق في ملابسات مقتل القذافي.
وقال المتحدث باسم المفوضية روبرت كولفيل إنه " في ما يتعلق بمقتل القذافي امس الاول الخميس فان الملابسات لا تزال غير واضحة. نعتبر ان اجراء تحقيق هو أمر ضروري" وذلك في اشارة الى المشاهد التي ظهرت على وسائل الاعلام حول اعتقال القذافي حيا قبل إعلان وفاته.
واعتبر كولفيل أن "شريطي الفيديو" اللذين تم بثهما ويصوران القذافي بعد القبض عليه "مقلقان للغاية".
لكن المتحدث لم يوضح من هي الجهة التي يتعين عليها إجراء هذا التحقيق.

اللحظات الأخيرة في حياة القذافي

□ لندن / بي بي سي

بعد سقوط طرابلس في آب/ أغسطس الماضي ظلت مدينة سرت مسقط رأس القذافي من الجيوب القليلة التي تحصنت فيها قوات "كتائب القذافي" الموالية له.
وتركزت مقاومة عنيفة من جانب كتائب القذافي في الحي الثاني شمال غربي المدينة.
ويبدو أن بعض القوات الموالية للقذافي حاولت في الساعات الأولى من يوم الخميس الهروب من المدينة.
وحاول موكب من سيارات مدرعة قالت تقارير إنها تقل كبار مناصري القذافي وابنه معتصم اختراق صفوف قوات المجلس الانتقالي.
ومن غير الواضح ما إذا كان القذافي نفسه في الموكب أو ما إذا كان الموكب جزءا من خطة تمويهية لتمكين القذافي من التسلل خارج المدينة.
وأفادت تقارير بأنه في الساعات الأولى هاجمت طائرة تابعة لمنظمة حلف شمال الطلسي (الناتو) وفقا لمراسل صحيفة الديلي تلغراف البريطانية بن فارمر على بعد ٤٠٣ كيلومترات غرب المدينة.
وأظهرت بعض الصور القذافي حيا في قبضة قوات المجلس الانتقالي قبل موته.
وأظهرت شرائط تسجيل مصورة جثته.
وبثت وكالة الأنباء الفرنسية صورا لنفق اسمنتي قيل إن القذافي لجأ إليه للاختباء.
وتظهر كتابات على فتحة النفق بالعربية "هنا مكان اختباء الجرذ، الله أكبر".
وقال أحد أفراد قوات المجلس الوطني لبي بي سي إنهم عثروا على القذافي مختبئا في حفرة وإنه توسل إليهم ألا يطلقوا الرصاص.
ولوح هذا الشخص بمسدس ذهبي قال إنه أخذه من القذافي.
وقال شخص آخر قال إنه كان شاهد عيان إنه رأى القذافي يطلق الرصاص عليه من مدفع ٩ ملم في البطن وذلك في الساعة الثانية عشر والنصف ظهر الخميس بالتوقيت المحلي.
وقد نقلت جثة القذافي إلى مدينة مصراتة.

□ سرت / رويترز

طلب الزعيم الليبي الراحل من الثوار، الذين كان قد وصفهم غير مرة بالجرذان، بألا يقتلوه، وكان يحمل مسدساً مذهباً وذخيرة، كلها لم تشفع له عند القبض عليه واغتياله.
أحد الثوار الذين قبضوا على القذافي حياً قال إنه كان بحوزته مسدساً، وكشف عنه أمام شاشة قناة الجزيرة الفضائية، وقال الثائر إنه كان بحوزته مسدساً آخر غير ذلك الذهبي. وقال موقع "سي أن أن" أن أبرز ما كان بحوزة القذافي الحجاب أو الرقية، التي كانت معدة لحمايته على ما يبدو أو إبعاد الأعيان عنه وعن مخبئه.
ويبدو أن هذا الحجاب أو هذه الرقية، التي أبرزها الثائر أمام شاشة التلفزيون، لم تنفعه، بل "عجلت بأجله."
وتذكرنا هذه الحكاية بما قام به يوسف شاكير، الإعلامي المفضل للقذافي، الذي كان يقدم برنامجاً بعنوان عشم وطن على قناة الجماهيرية الفضائية الليبية.
ففي واحدة من الحلقات، قام وعلى الهواء مباشرة بممارسة طقس من طقوس الشعوذة، وذلك لينزل الغضب العفاريت والجان على ثوار ليبيا ومن ورائهم قوات الناتو.
وعلى شاشة قناة العربية، قال أحد الثوار الذين اعتقلوا القذافي إن الأخير طلب منهم ألا يقتلوه لأنه مثل آبائهم.
لكن على الأرجح أن هؤلاء الثوار لم يشاءوا أن يعطفوا على هذا "الأب" الذي كان يصرّ على وصفهم بالجرذان.
وعلى سيرة الجرذان، يتندر بعض الثوار من أن القذافي كان يختبئ في سرداب أقرب إلى الجحر، ما جعلهم يتساءلون في نهاية المطاف: "من هو الجرذ؟".
على أن اللغز يظل هو: كيف قتل القذافي، بعد أن أكدت تقارير تلفزيونية أنه اعتقل وهو على قيد الحياة، بل وكان يمشي على قدميه بمساعدة الثوار؛ فهل انتحر، بما أنه كان يحمل سلاحاً بيده؟ أم نزف حتى الموت، كما تروج بعض الروايات؟ أم أن الثوار أجهزوا عليه، كما يرجح آخرون؟
وقد أعلن رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي الليبي محمود جبريل أن القذافي قتل برصاصة في الرأس خلال تبادل لإطلاق النار الخميس في مدينة سرت، مسقط رأسه.
وقال جبريل خلال مؤتمر صحافي في طرابلس "عندما تم العثور عليه، كان بخير ويحمل سلاحا"، مضيفا انه اقتيد إلى سيارة بيك آب. وأوضح "عندما أقلعت السيارة قضى خلال تبادل لإطلاق النار بين مقاتلين موالين له والثوار وقتل برصاصة في الرأس".
وأضاف "كان على قيد الحياة عندما وصل إلى المستشفى" في مصراته.